

إهمال دور الكفاءات العلمية الأكاديمية في تطوير الرياضة العراقية

إن من أهم العوامل المساعدة في تطوير الحركة الرياضية هي الكوادر العلمية الكفؤة الأمينة والمخلصة وكذلك بناء البنية التحتية للمنشآت الرياضية عن طريق الحكومة أو من الأطراف الاجتماعية الأخرى والعامل الأخر هو تسخير الناس الوطنيين الشرفاء لقيادة الرياضة وتخليصنا من الدخلاء والطارئين على الرياضة العراقية الحقيقية . إما العامل الأخر المهم وهو محور موضوعنا وهو الدور الأكاديمي العلمي المهمش قسرا في الرياضة العراقية والشيء العجيب إن معظم الكفاءات التي كانت تقود الرياضة العراقية في الثمانينات والتسعينات أهملت حاليا بعد حصولها على الشهادة الأكاديمية وأبعدت من قبل الناس الذين لا يجذبون العلم وحتى لا تتكشف إمكانياتهم العلمية الضعيفة أمام هؤلاء العلماء وأمام الجماهير إن وجود أكثر من مائة دكتور في اختصاص كرة القدم واضعافها في بقية الاختصاصات الرياضية موزعين على معظم كليات التربية الرياضية في بغداد والمحافظات وهم مستعدون لخدمة هذا الوطن والرياضة العراقية في كافة المجالات والاختصاصات .

هذه الظاهرة تجدها في الأندية الرياضية والاتحادات الرياضية بصورة واضحة وتجدها شكلية وغير قيادية في المؤسسات الرياضية الأخرى . وعندما تذهب إلى الأندية الحالية ستفاجئ إذا ما شاهدت شخص أسمة دكتور ملم بالنواحي العلمية أو الاختصاص الإداري أو العلوم النظرية والنفسية والتنظيمية والعلوم الأخرى الرياضية التي تتواجد في الأندية الأجنبية والأندية العربية وعندما أبعثت إدارات الأندية قسرا أصحاب الشهادات عن هياتها لم تسخرهم واستفاد منهم في مجالات أخرى كالإشراف على الفرق الرياضية أو وضع البرامج التدريبية للفئات العمرية وحتى مساعدة المدرب الأول للنادي ولو خلف الكواليس إذا كان في ذلك حرج له . وكذلك الاستفادة منهم في تجهيز النادي بالكتب والمصادر الحديثة وإعطاء المحاضرات القيمة في كافة العلوم والاستشارات الصحية والتغذية وأمور كثيرة أخرى . ونادرا ما تتوجه الأندية حاليا إلى المدربين الأكاديميين والذين مارسوا اللعب والتدريب سواء كان في بغداد أو المحافظات لأنه في نظرهم البيع المثقف والذي لا يمكن المناظرة معه بعكس الشرائح المفضلة لهم والتي تستجيب لكل مطالبهم وتدخلاهم في العملية التدريبية وأمور أخرى يعرفها الجمهور لعراقي بكافة شرائحه ونادرا ما نشاهد رئيس للهيئة الإدارية لأي نادي عراقي حاليا ما عدا المرحوم والرائع الدكتور هديب مجبول رئيس نادي الطلبة و الدكتور المرحوم د. عبد الرزاق الطائي رئيس نادي الصناعة السابق والذي ابتعد ولم يرشح نفسه للانتخابات وكذلك الاستاذ اياد بنيان رئيس نادي الشرطة والذي ابتعد بطريقة غريبة جدا ويعرفها الجميع رغم ظهور النادي بنتائج رائعة وفوز ببطولة الدوري الكروي لموسمين متتاليين ونتائج جيدة للفرق الأخرى ولاحظوا النتائج السيئة حاليا بدونهم وقد خسرتهم رياضة الأندية وعندما تقارن حالنا مع الأندية العربية والتي يضطط لها أصحاب الكفاءات والشهادات بشكل كبير جدا حيث يكون النادي بالإضافة للنشاطات الرياضية يضم النشاطات الاجتماعية والاستثمارات الكبيرة والتسويق والتي تدعم تطور هذه الأندية في كافة المجالات. الأخرى .

أما بالنسبة إلى الاتحادات الرياضية ومقارنة مع الاتحادات في معظم دول العالم والتي تحترم العلم والتخطيط وأصحاب الكفاءات والشهادات الأكاديمية هم الذين يقودون الدفة من درجة أستاذ (البروفسور) فما دون ولم دور كبير في تخطيط وبرمجة عمل هذه الاتحادات إما في اتحاداتنا الرياضية نلاحظ الحاربية والتهيمش الكبير سواء كانوا في مجال الإدارة أو المشاركة الفعالة في اللجان الفعالة في الاتحادات كاللجان الفنية ولجنة المدربين ولجنة السباقات أو لجان الدراسات والتطوير والبحوث أو تطوير الملاعب وهنا على سبيل التذكير بان اتحاد كرة القدم العراقي قد بدأ في أول مشواره بلجنة فنية ولجنة مدربين جيدتين ضمت عدد من الأكاديميين والخبراء وكانت بداية عمله جيدة ثم بعد عدة أشهر حدث انحراف كامل عن الطريق الصحيح بصورة مباشرة وغير مباشرة ثم بدون استشارة ودكتاتورية في القرارات وتوافقات خاصة في المصالح الخاصة وافراد شبه كامل في قرارات اللجنة الفنية والمدربين بينما ظل المستشارين والخبراء مجرد أفراد تعطي توصيات فقط وضرورة معرفة المسؤولين والجماهير بان أي قرار اتخذته الاتحاد داخل او خارج العراق كان الحسم الكامل ليس لهؤلاء الخبراء الأكاديميين وغير الأكاديميين وحتى عدم اعطائهم دورا كاستشاريين في المنتخبات الوطنية وعدم مرافقة المنتخبات الوطنية المشاركة في البطولات العربية والاسيوية للاستفادة منهم في الاستشارة وتحليل الفرق المناسبة . وهكذا نلاحظ إن السط شيء تنظيمي يفترقه الاتحاد ولم تنطرق إلى قضايا أخرى شاءكة سنعود إليها في مقالة أخرى واعتقد إن كثير من الاتحادات العراقية الأخرى واللجنة الاولمبية العراقية التي تعيش بنفس الاجواء والتهيمش للأكاديميين ولم نفسر المعاناة التي تطرقنا لها فكيف يكون التطور وما هو التخطيط المستقبلي للهوض بالكرة العراقية . (د.كاظم الربيعي)